(٥)

الإسلام هو الدعوة الأخيرة

دعوة الإسلام هى الدعوة الأخيرة والدعوة الكاملة التى لا دعوة بعدها لأنها المكملة لكل ما قبلها، ويكون بذلك محمد عليه الصلاة والسلام النبى الذى لا نبى بعده خاتم الأنبياء، وخاتم المرسلين به كملت الرسالة ووصل الدين إلى مرحلة كاملة من الكمال تلك المرحلة التى إرتضاها الله لعباده دينا وشريعة وعقيدة، استمعوا لقوله تعالى:

ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا

(المائدة ٣)

ويقول سبحانه وتعالى عن الإسلام:

وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾

(آل عمران ٨٥)

ولما كانت عادة الناس منذ القدم كما يحدثنا التاريخ تأليه الملوك والأبطال وهكذا كانت الرسل تتعرض لمثل هذه التأليه فكان الناس يربطون بين رسلهم وبين الألوهية لهذا جاءت الرسالة المحمدية خالية من هذا التأليه، أو ما يشبه التأليه فى عقيدة تنزه الله عن الشرك وتؤكد وحدانيته، وتفرق بين من يعبد ومن يخلق. وبهذا أوضح الإسلام المسائل المعقدة التى كانت كثيرا ما تحتاج إلى إيضاح وتبيان فيقول القرآن الكريم فى

صراحة ووضوح:

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾﴾

(آل عمران ٥٩)

ويقول سبحانه وتعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾

(المائدة ١١٦ـ١١٨)

وهكذا يتحدث القرآن الكريم فى أكثر من آية مؤكدا هذه المعانى فى رسالة الإسلام ومحذرا الناس حتى لا يقعوا فى مثل هذا الخلط موضحا لهم حقيقة النبوة وبشرية الرسل فيقول لمحمد عليه الصلاة السلام:

﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ (الكهف ١١٠)

وإذا كان القرآن الكريم يقصد ببشر مثلكم أن محمدا عليه الصلاة والسلام بشر يأكل كما نأكل ويشرب كما نشرب، وهذا صحيح لا جدال فيه ولا نقاش ولكنه فى نفس الوقت يصفه بأنه بشر يوحى إليه، وأنه بهذا يمتاز عن سائر البشر جميعا بنزول الوحى والوحى لا ينزل إلا على من سمت بشريته وصفت نفسه وامتلأ بنور

الإيمان قلبه، أعده الله وهيأه لمثل هذا الأمر الكريم فأصبح مستعدا وقادرا على تلقى الوحى وأداء الرسالة وأهلا لأن يكون رسول الله ولكنه صلوات الله عليه رغم كل هذا السمو وهذه الرفعة بشر على كل حال لا يملك لنفسه نفعا ولا خيرا إلا ما شاء الله ولا يعلم الغيب ويمسه الخير كما يتعرض للشر ويقول سبحانه وتعالى فى ذلك:

قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾

(الأعراف ١٨٨)

وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أكثر ما أوذى لأنه يدعو إلى الحق وما أكثر ما حارب وحورب لأنه يبلغ رسالة الحق. فخاض المعارك وتعرض فيها لما يتعرض له أى محارب من الناس من نصر وهزيمة وكر وفر. ولعلنا نرى فى ذلك الكفاح، وهذا الجهاد دليل على صدق دعوته ورسالته فقد كان صلوات الله عليه آمنا فى بيته ومحبوبا بين أهله، مطمئنا بين قومه وكانوا يلقبونه بالصادق الأمين.. وهل هناك شهادة أدل على ذلك من شهادة قريش نفسها عندما اختلفوا على وضع الحجر الأسود بعد أن فرغوا من بناء الكعبة، واشتد الخلاف حتى صار القتال أقرب اليهم من الوصول الى اتفاق، ولكنهم يخافون القتال ويتحاشونه ثم يقولون فلنحتكم لأول من يدخل من باب بنى شيبة، وليكن حكمه هو الفيصل الذى نرضاه ونلتزم به. فيكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يدخل فيقولون إنه الأمين لقد رضينا بما يقضى به بيننا. فيضع رسول الله رداؤه ويبسطه على الأرض ويضع الحجر الأسود عليه ثم يقول ليأت من كل ربع من أرباع قريش رجل وليأخذ كل منهم بزاوية من زوايا الثوب ثم ارفعوا الحجر فيرفعوه ويضعه صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة فى مكانه.

وهكذا كان رأى قومه فيه قبل أن يبعث أنه الصادق الأمين الذى لا يكذب أبدا. النقى الطاهر الوفى على العهد والأمين على السر.

بل نستمع إلى رأى السيدة خديجة بنت خويلد رضى الله عنهما وقد عاد رسول الله صلوات الله عليه وهو يقول زملونى فتزمله حتى إذا ذهب عنه الروع وقص على السيدة خديجة ما حدث من نزول الروح الأمين طالبا منه أن يقرأ فيقول الرسول الكريم ما أنا بقارئ، ويقول الرسول صلوات الله عليه فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى، وقال أقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذنى فغطنى الثالثة ثم أرسلنى فقال:

ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ (العلق ١ ـ ٥)

ويقول صلى الله عليه وسلم «خشيت على نفسى» فترد عليه السيدة خديجة قائلة (كلا والله ما يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدى الأمانة وإن خلقك لكريم وتنطلق به الى ورقة بن نوفل ابن عمها إلى آخر القصة كما ترويها كتب السيرة.

فهذا رأى السيدة خديجة في محمد عليه الصلاة والسلام رأى الزوجة في زوجها نتيجة للمعرفة الحقيقية التى أساسها المعاشرة والاختلاط.

ثم بعد أن كلفه الله بالرسالة يتجه صلوات الله عليه الى قريش قائلا (أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا وراء هذا الوادى تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقى) فيقولون نعم أنت عندنا غير متهم وما جربنا عليك كذبا قط. فيقول لهم (إنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد. يا بنى عبد المطلب، يا بنى عبد مناف يا بنى زهرة يا بنى تميم يا بنى مخزوم، يا بنى أسد... إن الله أمرنى أن أنذر عشيرتك الأقربين. وإنى لا أملك لكم من الدنيا منفعة ولا من الآخرة نصيبا إلا أن تقولوا لا إله إلا الله) ولكن قومه الذين اعترفوا بصدقه وبأنه الصادق الأمين الذى لا يكذب أبدا يكذبونه وينصرفون.

وعلى صدقه صلوات الله عليه يشهد أيضا أبو سفيان رأس الشرك والكفر فعندما

obeikandl.com

يسأله هرقل ـ وقد أتاه كتاب رسول الله ـ عن محمد، هل كانوا يتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال، فيقول أبو سفيان أن لا. فيقول هرقل: أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله. ويسأل هرقل أبا سفيان أيضا عما إذا كان قد أثر عن محمد غدر فيجيب أبو سفيان بالنفى فيقول هرقل: سألتك هل يقدر. فقلت: لا وكذلك الرسل لا تغدر. وهكذا ينتقل هرقل من سؤال إلى سؤال، وأبو سفيان يجيب إلى أن يسأل هرقل عما يأمرهم به هذا النبى فيقول أبو سفيان: أنه يأمرنا أن نعبد الله، ولا نشرك به شيئا، وينهانا عن عبادة الأوثان، ويأمرنا بالصلاة والصدق وينهانا عن الفحشاء والمنكر والبغى. وهكذا يستنتج هرقل من كل هذا الحديث عظمة الرسول وصدق دعواه فيقول. إن كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمى هاتين، وقد كنت أعلم أنه خارج، لم أكن أظن أنه منكم فلو أنى أعلم أنى أخلص إليه لتجشمت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عند قدمه.

وهكذا يترك النبى أهله وقومه وتضطهده قريش ويؤذيه الناس ويصبح صلوات الله عليه وحيدا أعزل إلا من الحق الذى جاء به، ولا ناصر ولا معين إلا من يقول له:

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾ (المدثر ١ ـ ٧)

وهو سبحانه وتعالى خير ناصر وخير معين ومن ينصره الله فلا غالب له. ويقف رسول الله أمام أهله وقومه وهم أئمة الكفر وحراس الشرك، وهم لا يرون فى دعوته ما يرفع من شأنهم أو يزيد من سلطانهم، وهم قد جبلوا على التفاخر بالأحساب والأنساب والشجاعة والمال والزرع والحدث وكثرة الولد. وإذا كانت الرسالة لا تؤمن لهم كل ذلك كما يعتقدون، فهى أيضا لا تحمل لحامله دنيا يصيبها أو نعيما تتوق له نفس كل راغب فى الدنيا، أو ملكا يطمع فى أن يتربع على عرشه لأنها نبوة أكبر من

الدنيا وما فيها ورسالة سماوية أعظم من العروش ومن يعتليها، والنبوة لا تورث بل هى رحمة وتكليف من الله لمن اصطفى واختار من عباده.

دعوة حديثة ونغمة جديدة يسمعها العرب. يقول لهم الرسول إن الناس كلهم سواسية كأسنان المشط. وأنه لا فضل لعربى على أعجمى، ولا قرضى على حبشى إلا بالتقوى، ودعوة كهذه تسوى بين العبد وسيده حرب، على الأوضاع التى كانت قائمة، وحرب على الرأسمالية والطبقية لا تحمل لصاحبها من الدنيا إلا جهادا وكفاحا وزهدا فى الحياة.

ثم ها هو عمه أبو طالب الذى كفله ورباه وقد أتاه أبو جهل ليقول له: يا أبا طالب إن لك سنا وشرفا ومنزلة فينا. وأن ابن أخيك قد عاب ديننا، فإما أن تكفه عنا، وإما أن تخلى بيننا وبينه، فإنك على مثل ما نحن عليه من خلافه، فنكفيك أمره.

ويسير النقاش كما تحدثنا كتب السيرة إلى أن يعرضوا عليه عمارة بن الوليد ليتخذه ولدا له بدلا من ابن أخيه. ويرفض أبو طالب أن يأخذ عمارة ويعطيهم محمدا ليقتلوه. ويذهب أبو طالب إلى محمد عليه الصلاة والسلام ويقول يا ابن أخى إن قومك قد جاءونى فى أمر هذا الدين الذى جئت به وأجمعوا على فراقى وعدوانى. فإبق على وعلى نفسك ولا تحملنى من الأمر ما لا أطيق. فيقول عليه الصلاة والسلام وهو الحريص على إرضاء عمه الذى كفله ورباه، ثم هو بعد ذلك المدافع عنه وحاميه (يا عم والله لو وضعوا الشمس فى يمينى، والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته).

ويبكى أبو طالب ويسأله محمد عما إذا كان خاذله هو فيقول الشيخ: كلا اذهب يا ابن أخى فقل: ما أحببت فو الله لا أسلمك لشئ أبدا.

فهل هذا شأن من يملك أمر نفسه أو من يدعى أنه يوحى إليه ولم يوحى إليه. إن

هذا والله شأن رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش تسيطر عليه قوة أقوى من الدنيا وما فيها تحركه وتدفعه وتهديه وتيسر له السبيل وتقول له:

﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ (القلم ١ ـ ٤)

ثم تعالوا لننظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعو القبائل فى موسم الحج الى عبادة رب واحد فمنهم من يؤمن، ومنهم من يعرض ويسخر ثم ها هو رسول الله يقف على منازل بنى عامر يحدثهم عن الإسلام والإيمان ويعجب كبير القوم بحديث رسول الله ويهم بالإيمان به إلا أنه يجدها فرصة سانحة مواتية لعلها تعود عليه وعلى قومه بالرياسة والسلطان. فيقول له: يا محمد أفإن اتبعناك على أمرك ثم أظهرك الله على من خالفك أيكون لنا الأمر من بعدك فيجيب صلوات الله عليه إن الأمر لله يضعه حيث يشاء. فلا مهادنة ولا مسالمة ولا استسلام ولا وعد بغنيمة أو تبشير بسلطان. ولولا أنه صلى الله عليه وسلم شجاع بإيمانه قوى بعقيدته مطمئن إلى عدالة قضيته واثق من صدق دعوته لقبل ما يعرض عليه، ولكنه يقول إن الأمر بيد الله صاحب الرسالة، وصاحب الدعوة وصاحب الأمر من قبل ومن بعد.

ثم ها هى قريش ترسل إليه رسولهم ليقول له: يا محمد إنا واللات ما نعلم رجلا من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك. فإن كنت أنما جئت بهذا الحديث تطلب مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا ، وإن كنت تريد به الشرف فينا فنحن نسودك علينا، وإن كنت تريد ملكا ملكناك علينا، وإن كان هذا الذى يأتيك رئيا تراه قد غلب عليك بذلنا لك من أموالنا فى طلب الطب حتى نبرئك منه أو نعذر فيك.

وها هو اختبار آخر يأتيه بالدنيا كلها، وهذا هو الملك يعرض عليه من غير تعب أو نصب وها هم قومه يريدون أن يولونه عليهم، ويعطونه ما يريد وأكثر مما يريد. تسليم

مطلق من غير قيد أو شرط وما على الرسول صلوات الله عليه إلا أن يقول نعم فيكونون طوع بنانه ولكنه رسول الله حقا ليس مدعيا، ولا كاذبا فيقبل ولكنه مبعوث برسالة مأمور بها ممن بيده كل أمر فى الدنيا والآخرة. فيقول لهم: ما بى ما تقولون. ما جئت بما جئتكم به أطلب أموالكم، ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثنى إليكم رسولا وأنزل علـىّ كتابا وأمرنى أن أكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربى ونصحت لكم، فإن تقبلوا منى ما جئتكم به فهذا حظكم من الدنيا والآخرة وإن تردوه علـىّ أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بينى وبينكم).

وتسير الأمور وتمضى الأيام والنبى مستمر فى دعوته الصادقة، ولكن قومه تستمر فى تكذيبه، ويستمر الناس فى إيذائه، ويطارده سفهاء قريش، وغير قريش بالأذى أينما ذهب وأينما اتجه حتى يبلغ الضيق برسول الله مبلغه فيقف بجوار حائط، وقد اطمأن قليلا بعد ذهاب الناس ويقول والبكاء يغلبه: (اللهم إليك أشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربى. الى من تكلنى، إلى عبد يتجهمنى أم إلى عدو ملكته أمرى إن لم يكن بك على غضب فلا أبالى، ولكن عافيتك هى أوسع لى.

أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بى غضبك أو يحل على سخطك لك العقبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك).

ويسمع عتبة النبى فيقول: أيمكن أن يكون هذا الرجل كذابا. ويقول عداس: إن مثله لا يمكن أن يتحمل ما لقى إلا فى سبيل الحق، ولا أن يثبت على دينه بعد كل هذا إلا أن يكون دينه الحق.

كل هذا وغيره كثير وكثير مما تضمه كتب السيرة يبرء صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم. وهو ليس فى حاجة إلى من يبرأه ـ من أن يكون راغبا فى الدنيا وما فيها، أو طامعا فى سلطة أو جاه أو ساعيا إلى ملك وعرض وقد عرض، عليه كل ذلك فأبى

إلا أن يدعو للحق لأنه رسول موفد ممن خلق الأرض والسموات العلى، والذى له ما فيهما وما بينهما وما تحت الثرى.

ويضيق الناس برسالة محمد عليه الصلاة والسلام فيظنونه ساحرا تارة ويظنونه مدع تارة أخرى ويطلبون منه ما يطلبون حتى يتهمونه بالعجز والكذب ويحدثنا القرآن الكريم عن ذلك فيقول:

وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾

(الإسراء ٩٠ ـ ٩٣)

وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾

(الفرقان ٧ ـ ٨)

هكذا كانت أحاديثهم وهكذا كانت طلباتهم كلها طلبات مادية دنيوية لا أثر للروح فيها والرسالة سماوية علوية ويرد عليهم سبحانه وتعالى:

قُل لَّوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾

(الإسراء ٩٥)

ويقول سبحانه وتعالى لنبيه:

فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ ۗ

(الشورى ٤٨)

ويقول سبحانه وتعالى:

فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ (الغاشية ٢١ ـ ٢٢)

وغير ذلك كثير حتى يطمأن رسول الله في دعوته لا يحزن ولا ييأس والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ويقول القرآن الكريم :

إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ (القصص ٥٦)

وتسير الدعوة الحقة فى طريقها وينتشر الإسلام ويدخل النبى مكة منتصرا ويطوف بالبيت الكريم وتجتمع به قريش لتنظر ماذا هو فاعل بهم بعد أن قاس منهم ما قاساه فيقول لهم رسول الله: يا معشر قريش ما ترون أنى فاعل بكم. فيقولون: خيرا أخ كريم وابن أخ كريم. فيقول الرسول صلوات الله عليه وهو يبكى متأثرا: (إذهبوا فأنتم الطلقاء). أقول لكم ما قاله أخى يوسف لإخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين).

openkandil.com

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ

(سورة البقرة)

obeikandl.com